ثم أضرب سبحانه عن الكلام السابق فقال : 12 - { بل عجبت } يا محمد من قدرة ا سبحانه : { ويسخرون } منك بسبب تعجبك أو ويسخرون منك بما تقوله من إثبات المعاد قرأ الجمهور بفتح التاء من { عجبت } على الخطاب للنبي A وقرأ حمزة والكسائي بضمها ورويت هذه القراءة عن علي وابن مسعود وابن عباس واختارها أبو عبيد والفراء قال الفراء : قرأها الناس بنصب التاء ورفعها والرفع أحب إلي لأنها عن علي وعبد ا وابن عباس قال : والعجب أن أسند إلي ا فليس معناه من ا كمعناه من العباد قال الهروي : وقال بعض الأئمة : معنى قوله : { بل عجبت } بل جازيتهم على عجبهم لأن ا أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الخلق كما قال : { وعجبوا أن جاءهم منذر منهم } وقالوا : { إن هذا لشيء عجاب } { أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم } وقال علي بن سليمان : معنى القراءتين واحد والتقدير : قل يا محمد بل عجبت لأن النبي A مخاطب بالقرآن قال النحاس : وهذا قول حسن وإضمار القول كثير وقيل إن معنى الإخبار من ا سبحانه عن نفسه بالعجب أنه ظهر من أمره وسخطه على من كفر به ما يقوم مقام العجب من المخلوقين قال الهروي : ويقال معنى عجب ربكم : أي رضي ربكم وأثاب فسماه عجبا وليس بعجب في الحقيقة فيكون معنى عجبت هنا عظم فعلهم عندي وحكى النقاش أن معنى بل عجبت : بل أنكرت قال الحسن بن الفضل : التعجب من ا إنكار الشيء وتعظيمه وهو لغة العرب وقيل معناه : أنه بلغ في كمال قدرته وكثرة مخلوقاته إلى حيث عجبت منها وهؤلاء لجهلهم يسخرون منها والواو في ويسخرون للحال : أي بل عجبت والحال أنهم يسخرون ويجوز أن تكون للاستئناف